الحركة النضالية والعمل على استمرار الدفع التحريري لدى الجماهير».

وتتجلى آلية العملية السياسية في م.ت.ف. في قاعدتين اساسيتين: نظام تعددي فيه احزاب متعددة؛ واللجنة التنفيذية الائتلافية. ويمكن القول انه يوجد في م.ت.ف. حزب حاكم سائد، وهو حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)، التي تقرر، الى حد كبير، بالتشاور مع التنظيمات الاخرى واعضاء الفعاليات الفلسطينية الذين يمارسون النشاط السياسي، الخطوط السياسية العامة التي ستتبعها المنظمة. كما توجد، ايضاً، «المعارضة الموالية» التي تحظى بمقاعد في المجلس وتشكل اقلية نشيطة وفعّالة. الا انه يجب الاشارة الى غياب اية خلافات جوهرية بين «الحزب الحاكم» والمعارضة حول المبادىء السياسية المتعلقة بصياغة الخطوط العامة والاستراتيجيات التي يتعين على م.ت.ف. اتباعها، مع وجود خلافات جوهرية حول مسائل تكتيكية حول تنفيذ السياسات المتفق عليها. وقد تكون هذه الخلافات، احياناً، عميقة الى درجة تؤدي بالمعارضة الى تعليق عضويتها ورفض المشاركة في تشكيل اللجنة التنفيذية، اي مجلس الوزراء. وفضلاً عن ذلك، توجد معارضة خارج البرلمان تتألف من اليمين المتطرف الذي يختبىء وراء شعارات قومية متطرفة. ولا يعترف بهذه المعارضة غير البرلمانية رسمياً داخل م.ت.ف. فهي تشكل فئات هامشية متطرفة حملت السلاح في خريف العام ١٩٨٣ ضد قيادة م.ت.ف. الشرعية والمنتخبة ديمقراطياً.

ومع ان «فتح» تمثل اكبر واقوى حزب، دون منازع، بين التنظيمات الفلسطينية، وتستطيع، بسهولة وفي اي وقت، تشكيل الحكومة او اللجنة التنفيذية منفردة، الا انها اختارت منذ العام ١٩٦٩ تشكيل لجنة تنفيذية ائتلافية، لها فيها، الآن، ثلاث حقائب (من اصل ١٥ حقيبة، وهي المجموع العادي)؛ وتتضمن هذه الحقائب رئاسة اللجنة، والدائرة السياسية، والدائرة القومية.

وفي الواقع، عندما تعرض أحمد الشقيري، رئيس اللجنة التنفيذية الاول، لضغوط تهدف الى ارغامه على الاستقالة في العام ١٩٦٧، عرض على «فتح» استلام م.ت.ف. مع المستقلين. الا ان «فتح» رفضت العرض واصرت على مشاركة سياسية اوسع في المنظمة. لقد كان مفهوم «فتح» لمنظمة التحرير انها الجبهة الوطنية الموحدة التي تضم جميع المناضلين الفلسطينيين: التنظيمات السياسية والعسكرية والمنظمات الشعبية والمستقلين[١٠]. وباتخاذها مثل هذا الموقف، كانت «فتح» منسجمة مع بنود ومبادىء ميثاق المنظمة بأن تشكل المنظمة جبهة موحدة تضم قوى الثورة الفلسطينية. فالمادة ٢٦ من الميثاق تعرّف م.ت.ف. على النحو التالي: «منظمة التحرير الفلسطينية الممثلة لقوى الثورة الفلسطينية مسؤولة عن حركة الشعب العربي الفلسطيني في نضاله من اجل استرداد وطنه وتحريره والعودة اليه وممارسة حق تقرير مصيره فيه، في جميع الميادين، العسكرية والسياسية والمالية، وسائر ما تتطلبه قضية فلسطين على الصعيدين العربي والدولي».

لقد حاول بعض الاطراف الفلسطينية الضغط على «فتح» واقناعها بالانفراد بالمنظمة. ولم تكن هذه المحاولة معزولة عن ضغوط عربية شديدة استهدفت اقناع «فتح» بأن تعلن نفسها، وتتعامل مع نفسها، على انها هي منظمة التحرير الفلسطينية. ففي العام ١٩٦٩ اقترح الزعماء العرب، خلال مؤتمر القمة العربي، على «فتح» الاندماج الكامل في م.ت.ف. مقابل اعتراف القمة، وبالتالي اعتراف كل الدول العربية، بها، فوراً وعلى هذا الاساس. غير ان ياسر عرفات قابل هذا الاقتراح بالرفض، وأصر على طابع منظمة التحرير كجبهة وطنية[١١]، وبذلك اثبتت «فتح»، مرة اخرى، أمانتها على مبادىء الجبهة الوطنية الموحدة بمشاركة «قوى الثورة الفلسطينية» جميعها، مشاركة سياسية فعالة. وأسست بذلك قاعدة بوّأت القضية الفلسطينية والمصالح العليا للشعب الفلسطيني مكانة تفوق في أهميتها اي اعتبارات حزبية او سياسية ضيقة.